@ 310 @ أترضي صناديد الأعارب بالأذى وتغضي عل صماة الأعاجم فليتهموا إذ لم يذودوا حمية عن الدين شنوا غيرة للمحارم وإن زهدوا في الأجر إذ حمي الوغى فهلا أتوه رغبة في المغانم واستمر بيت المقدس وما جاوره من السواحل بيد الإفرنج إحدى وتسعين سنة فلم ير في الإسلام مصيبة أعظم من ذلك وعجز ملوك الأرض عن انتزاعه منهم حتى أذن ا سبحانه وتعالى وقدر فتحه على يد من اختاره من عبادة في شهر شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فأقول - وبا استعين وعليه أتوكل فهو حسبي ونعم الوكيل - (ذكر الفتح الصلاحي) الذي يسره ا تعالى على يد السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب تغمده ا برحمته قد تقدم ذكر تغلب الفاطميين عل غالب المملكة واستيلائهم عليها وتقدم إن أولهم المهدي با عبيد ا وتقدم ذكر من بعده إلى المستعلي بأمر ا الذي أخذ الإفرنج القدس في أيامه فلما مات المستعلي بأمر ا استقر بعده في خلافة مصر ابنه أبو منصور إسماعيل الظاهر بأمر ا ثم ابنه أبو القاسم عيس الفائز بنصر ا ثم ابن عمه أبو محمد عبد ا العاضد لدين ا وهو آخرهم وكان استقراره في خلافة مصر في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان صاحب دمشق في ذلك الزمان السلطان الملك العادل نور الدين أبا القاسم محمود بن زنكي الملقب بالشهيد رضي ا عنه فلما دخلت سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الإفرنج من البلاد المصرية وتحكموا على المسلمين بها وملكوا بلبيس قهراً في مستهل شهر صفر ونهبوها وقتلوا